المتن

القاعدة الرابعة

دلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة وبالتضمن وبالالتزام.

الشرح

هذه القاعدة في الواقع لاتختص بأسماء الله فقط ، بل كل لفظ فإنه يدل على المعنى بالمطابقة والتضمن والالتزام، وعليه فأنواع الدلالات ثلاثة:

1-دلالة المطابقة

2-دلالة التضمن

3-دلالة الالتزام

1- دلالة المطابقة: هو أن يدل اللفظ على جميع أجزاء معناه وأفراده. أي دلالة اللفظ على جميع معناه.

2-دلالة التضمن: فمعناها : دلالة اللفظ على جزء معناه.

3-دلالة الالتزام: فمعناها : دلالة اللفظ على لازمٍ خارج.

مثال ذلك كلمة "السيارة"، كلمة السيارة تدل على كل السيارة :هيكلها وماكيناتها

وأنابيبها وإطاراتها وكل شيء فيها بالمطابقة ، وتدل على العجلات فقط بالتضمن ، وتدل على البطارية فقط بالتضمن وتدل على الشاسيه ؛ بالتضمن، وتدل على صانعها بالالتزام؛ لأن لها صانعًا ، وهي لم تصنع نفسها السيارة.

مثال آخر: كلمة "الدار" إذا قلت اشتريتُ دارًا دلالة هذه الكلمة على كل الدار دلالة مطابقة ، ودلالتها على الحمام والقهوة والمستراح ؛ دلالة تضمن ، ودلالتها على الذي بناه دلالة التزام.

المتن

*مثال ذلك: "الخالق" يدل على ذات الله وعلى صفة الخلق بالمطابقة، ويدل على الذات وحدها وعلى صفة الخلق وحدها بالتضمن، ويدل على صفتي العلم والقدرة بالالتزام.

الشرح

واسم"الخالق"يدل على ذاتٍ وصفةٍ، يدل على ذات الله ويدل على صفة الخلق، دلالته على هذين المعنيين بالمطابقة ،ودلالته على ذات وحدها بالتضمن ؛ ،ودلالته على الخلق وحده بالتضمن أيضًا ، ودلالته على العلم والقدرة بالالتزام. كيف ذلك؟

نقول: الخالق لايُمكن أن يخلق إلا وهو عالمٌ كيف يخلق ، والخالق لايُمكن يخلق إلا وهو قادرٌ على أن يخلق . ونحن نعلم أنه لو أراد أحدٌ أن يصنع شيئًا وهو لايعلم ،فإنه لا يستطيع . ولو كان يعلم و لكن ماعنده القدرة ؛فإنه كذلك لايستطيع ، إذًا فكلمة

"صانع" تدل على "ذاتٍ صانعةٍ" وتدل على "صُنع" وتدل على "عِلم" و"قُدرة".
فدلالتها على ذاتِ الخالق وعلى الصُنع جميعًا ؛"دلالة مطابقة "ودلالتها على ذاتٍ صانعة وحدها بالتضمن ،ودلالتها على "صُنع" وحده؛ "دلالة تضمن" ،وودلالتها على "علم" و"قدرة"دلالة التزام."

المتن

ولهذا لما ذكر الله خلق السموات والأرض قال"لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا"سورة الطلاق، الآية: 12.

الشرح

لما ذكر الله خلق السموات والأرض فقال: "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ" قال: "لِتَعْلَمُوا": يعني بيَّنا لكم ذلك وإننا خالقون السموات والأرض"لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا"الطلاق12". أي: أن الله هو الخالق وقد خلق بقدرة وعلم ، ولولا قدرة الله ماصار خلق ولولا علمه ماصار خلق.

المتن

ودلالة الالتزام مفيدة جدًا لطالب العلم إذا تدبر المعنى ووفقه الله تعالى فهمًا للتلازم،

فإنه بذلك يحصل من الدليل الواحد على مسائل كثيرة.

الشرح

ومثال ذلك لوقال قائل : هل يجوز للرجل أن يُصبح صائمًا جُنبًا؟ نعم ، ماهو الدليل؟ من القرآن قال اللهُ تعالى:" الآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ"البقرة 187.

فهذه الآية دلت على أنه يجوز المباشرة إلى الفجر، ومن لازم ذلك يُصبح وهو جُنب، وحينئذ نقول هذه الآية دلت على جواز إصباح الصائم جُنبًا من أي طُرق الدلالة ؟ بدلالة الالتزام.

ومثل ذلك جواز أن يصبح الصائم- بعد طلوع الفجر – وهوشبعان،نعم؛ لأنه جاز له الأكل والشرب إلى طلوع الفجر، ومن لازم ذلك أن يطلع عليه الفجر وهو شبعان.